Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (6), Issue (1): 30 Mar 2020
P: 1 - 16

ISSN: 2518-5780

مجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (6)، العدد (1): 30 مارس 2020 م
ص: 1 - 16

The meaning of the two realities is knowledge, knowledge and resources in the Qur'an

Ihsan Hassan Saleh Abdul Rahman

Faculty of Arabic Language and Social Studies || Al-Qussaim university || KSA

Abstract: Meanings basis Arabic grammar.The significance of the acts "science" and "knew" and their resources in the Koran Grammatical semantic study

This study aimed to draw attention ،To be concerned with meanings ،Because of their impact on understanding the Arabic sentence And because the Arabs are more eloquent than words She was able to express the meaning of interpretation of meaning The vocabulary of the Koran is his soul

As well as to indicate the relationship of words among them

And what they speak of common, synonymous, and contrasting and the observation of the word from the fact that it is a single, to the fact that it is a word And to clarify their significance in the context of the sentence contained therein.

and support the callers to study the Koranic language absorbed to its vocabulary.

to attempt to present its cognitive, scientific and global methodology.And the enumeration of the words "science" and "custom" in the Holy Quran

It also helps to understand vocabulary and understand its position in the sentence in terms of pronunciation.

And its development on the level of significance

important result is that science is divided into two parts: the perception of the same thing, and this goes beyond the effect of one, and has nothing to do with "knew" and the second sentenced

Keywords: significance - verb: science - verb: know - the Noble Qur'an - Arabic grammar.

دلالة الفعلين "علم" و"عرف " ومواردهما في القرآن الكريم" دراسة نحويّة دلالية"

إحسان حسن صالح عبد الرحمن

كليّة اللغة العربية والدراسات الاجتماعية || جامعة القصيم || المملكة العربية السعودية

الملخص: المعاني عماد النحو العربي، وقد هدفت هذه الدراسة إلى لفت الانتباه إلى وجوب الاهتمام بالمعاني؛ لما لها من أثر في فهم الجملة العربية، ولأنها عند العرب أشرف من الألفاظ، وكانت العرب تقدر الإعراب على سمت تفسير المعنى، وإنْ كان تقدير الإعراب مخالفاً لتفسير المعنى، وكذلك إلى بيان علاقة الألفاظ فيما بينها وما تحدثه من المشترك اللفظي، وإلى ملاحظة الكلمة وتوضيح دلالتها في سياق الجملة الواردة فيها، والقرآن عماد اللغة العربية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى مساندة الدّاعين لدراسة اللفظ القرآني المستوعب لمفرداته؛ لمحاولة عرض منهجيته المعرفية، والعلمية بأفقها العالمي، كما هدفت إلى بيان تجسيد المفردة العربية للإعجاز القرآني؛ كاستعمال لفظ أدرك مثلاً مرادفاً للعلم.

ومفردات القرآن هي روحه؛ ولذلك فإنّ في إحصاء مفردات الفعلين " علم " و" عرَف " في القرآن الكريم _ الذي ينظمها، ويطورها على مدى الأزمان _ تأسيس لمنهج نحوي، لغوي، ينطلق منه ويحافظ على التراث اللغوي من الضياع، ويساعد على فهم مفرداته، وفهم موقعها في الجملة من ناحية الإعراب، وما أحدثته من تطور على مستوى الدلالة.

ولعل من أهم النتائج هي أنّ العلم ينقسم إلى قسمين: الأوّل إدراك ذات الشيء، وهذا يتعدى إلى مفعول به واحدٍ، ولا علاقة له بالفعل " عرف " والثاني الحكم عليه.

الكلمات المفتاحية: الدلالة – الفعل: علم – الفعل: عرف – القرآن الكريم – النحو العربي.

المقدمة

عند دراسة القضايا النحويّة، وتحليل ظواهرها، لا بد من الاهتمام بالمعاني؛ لأنها المرتكز الذي يستند عليه علم النحو، والعمود المتين الذي تقوم عليه قواعده، ولأنَّ المعاني عند العرب أشرف من الألفاظ [1]، وكانت العرب تختار المعنى عندما يتعارض مع الإعراب، وقد قال ابن جني [2]في باب (تجاذب المعاني والإعراب)، " وذلك إنّك تجد في كثير من المنثور، والمنظوم، الإعراب والمعنى متجاذبين؛ هذا يدعوك إلى أمر، وهذا يمنعك منه، فمتى اعتورا كلاماً ما أمسكت بعروة المعنى، وارتحت لتصحيح الإعراب..."[3].

لذلك لا بد من الاهتمام بالمعاني وإعطائها الأولوية في الجملة العربية؛ فالألفاظ " خدم للمعاني، وإنّ الإنسان إذا فرغ من ترتيب المعاني في نفسه لم يحتج إلى استئناف الفكر في ترتيب الألفاظ "[4]، وكذلك لا بد من تقديم المعاني على الإعراب؛ أي وجوب الفهم الدقيق لعبارة من العبارات، واختيار معناها حتى ولو تعارض مع موقعها من الإعراب، جاء في الأشباه والنظائر في النحو بعنوان تقدير الإعراب وتفسير المعنى " هذا الموضع كثيراً ما يستهوي من يضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصِنع...أفلا ترى إلى فرق ما بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى. فإذا مرّ بك شيءٌ من هذا عن أصحابنا فاحفظ نفسك منه ولا تسترسل إليه، فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمْتِ تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفاً لتفسير المعنى تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصححت طريق الإعراب، حتى لا يشذّ شيءُ منها عليك، وإيّاك أن تسترسل فتفسدَ ما تؤثر إصلاحه."[5]

ولهذا كله كان لا بد لنا من الاهتمام بالمعاني وإيلائها الأهمية القصوى؛ وقد تعمق الخلاف بين العلماء في معنى الفعل "علم" والفرق بينه وبين الفعل " عرَف " وبالرغم من أنَّ للكلمة العربية خاصية المعاني المتعددة، والاستعمالات المختلفة؛ إلّا أنه لا بد لنا من التوازن في استخدام تلك القوة الهائلة للغة القرآن واستخدامها الاستخدام الذي يليق بها "إنَّ اللغة في استطاعتها أنْ تعبر عن الفكر المتعددة بواسطة تلك الطريقة الحصيفة القادرة التي تتمثل في تطويع الكلمات وتأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة وبفضل هذه الوسيلة تكتسب الكلمات نفسها نوعاً من المرونة والطواعيَّة [6]"، من هنا تظهر لنا حقيقة جوهرية وهي أنّه لا بد لنا من قاعدة دقيقة لإعطاء اللفظ مدلوله الحقيقي؛ لأن معناه يتغيّر عند دمجه في الأسلوب وهذا ما سأقوم بتوضيحه عند دراستي التي تتعلق بـ "دلالة الفعلين " علم "و"عرف" كنموذج لما سبق الحديث عنه، والمنهج في ذلك هو المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي.

(1) _ (ابن جني، 2006 . ص402 .)

(2) _ هو عثمان ابن جني أبو الفتح الموصلي، النحوي، اللغوي، ت بغداد سنة 372، من تصانيفه: " كتاب اللمع "و" سر صناعة الإعراب " و" الخصائص ". إنباه الرواة 335/2.

(3) _ الخصائص ص 532.

(4) _ الخصائص ص228.

5 . (السيوطي، ص400)

(6) _ (فتحي أحمد عامر. 1975 م ص 65.)

مشكلة البحث

قلت إنّ الخلاف قد تعمق في مسألة الفعلين، : علِم وعرَف " ودلالتهما وتعددت الآراء في ذلك، ومن القائلين بعدم مجيء الفعل "علِم " بمعنى الفعل " عرَف "، الفاكهي في كتابه " مجيب النداء "قال: " علِم " بمعنى تيقن لا بمعنى " عرَف "[7].

ويقول " الأصفهاني ": [8] "المعرفةُ والعِرْفانُ إدْراكُ الشيء بتفكُّر وتَدَبُّر لأثره وهو أخفُّ من العلم ويُضادُّه الإنكار، ويُقال فُلانٌ يعرِفُ الله ولا يُقالُ يَعْلَمُ الله متعدّياً إلى مفعول واحد لمَّا كان معرفةُ البشر لله هي بتدبُّر آثارِه دُونَ إدراك ذاتِه، ويُقالُ اللهُ يعْلمُ كذا ولا يقال يعْرِف كذا...."[9].

وكذلك السهيلى[10]، الذي قال: "أمّا عرفت فاصل وضعها لتمييز الشيء وتعيينه حتى يظهر للذهن منفرداً من معنى زائد عليه وهذه اللفظة مأخوذة من لفظ " العرف " وهو ما ارتفع من الأرض حتى يطهر ويتميز، وأمّا " علِمْت " فأصل موضوعها للمركبات لا لتمييز المعاني المفردة.... وإنَّما مثل من يقول إن " علِمت " يكون بمنزلة " عرَفْت " من أجل أنّه رآها متعدية إلى مفعول واحد في اللفظ كمثل من يقول إنّ سألت تتعدى إلى غير الآدميين فيقول: " سألتُ الحائط والدّابة..."[11].

ومن الذين قالوا بمجيء علِم بمعنى عرَف، سيبويه [12] يقول " قد يكون علِمتُ بمنزلة عرَفْت "[13]
وابن مالك " علِم لعرفان لا نصب "[14].

أسئلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة التي على شاكلة:

1- هل الفعل " علم " يكون بمعنى الفعل "عرف "؟.
2- ما العلاقة التي تربط بين الفعلين؟.
3- ما الأسباب التي دعت إلى اعتقاد العلماء بأن الفعل "علم " يكون بمعنى الفعل " عرف "؟.
4- هل للفعلين علاقة في الاستخدام القرآني؟

أهداف البحث

1- بيان علاقة الألفاظ في ما بينها وما تحدثه من المشترك، والمرادف ، والمقابل.
2- الانتقال بالكلمة من حال كونها مفردة إلى حال كونها لفظاً وتوضيح دلالتها في سياق الجملة الواردة فيها.

---

(7) . (الفاكهي . ص441)

(8) هو محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي العلامة شمس الدين الأصفهاني، ولد بأصفهان سنة ست عشر وستمائة وقدِم الشام ومن تصانيفه: "شرح المحصول" و"الخلاف والمنطق" وغير ذلك، مات بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة. بغية الوعاة 240/1.

9 (الأصفهاني . ص331.)

(10)أبو القاسم السهيلي، أبو زيد: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي الأندلسي النحوي الإخباري من كتبه: "الروض الأنف" و"إدراج الفكر" و"أمالي السهيلي".

(11) (السهيلي .1984 ،. ص327- 328.)

(12) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، كان أديباً نحوياً، ت 188 هـ طبقات النحويين ص 66

13 (سيبويه ،. 1977، ص18)

(14)(ابن مالك .. ص5)

3- طبيعة ألفاظ اللغة العربية التي تتغير دلالتها بتغير الأساليب المستخدمة، ولذا لا بد من تناول اللفظ من خلال دلالته على المعنى.
4- حفظ المفردات العربية المدعومة بالقرآن؛ الذي ينظمها ويطورها على مدى الأزمان.
5- التعمق في فهم المفردات وموقعها الإعرابي في الجملة وما أحدثته من تطور على مستوى الدلالة.

أهميّة البحث:

إنَّ أهميَّة البحث نابعة من وجوب الاهتمام بدلالة الألفاظ، والفروق بينها، وعدم تحميل فعل معنى فعل آخر من غير تدبُر لمعناه، وبذلك تؤمل الباحثة أن تفيد نتائج البحث على النحو الآتي:
1- في التأسيس لمنهج نحوي لغوي ينطلق من القرآن للمحافظة على تراثنا اللغوي من الاندثار.
2- في تعضيد الدّاعين لدراسة اللفظ القرآني المستوعب لمفرداته لمحاولة عرض منهجيته المعرفية والعلميّة بأفقها العالمي.
3- في بيان تجسيد المفردة العربية للإعجاز القرآني؛ كاستعمال لفظ أدرك مثلاً مرادفاً لعلم.
4- من المتوقع أن يمثل البحث إضافة للمكتبة اللغوية؛ كما يفتح الباب أمام مزيد من الأبحاث في الموضوع.

أسباب اختيار البحث

1- الجدال المثار بين العلماء في لفظي " علم " و"عرف " وما يحدثه كل معنى على الجملة.
2- تناول الدراسات السابقة لمدلول "العلم " و" المعرفة " بمفهومهما الواسع، وإغفالها للفعلين المشتقين منهما.

الدراسات السابقة:

دراسات مقتصرة تفاوتت من صفحة إلى ثلاث صفحات، تناولت الفرق بين العلم، والمعرفة للباحثة كفاية العبادي 2017، وتعريف العلم والمعرفة للباحثة غادة الحلايقة 2018، والمعرفة وطرق الوصول إليها للباحثة جنات حمزة، جامعة بابل، 2012م، وملخصها كالآتي:

1- إنّ كل معرفة علم وليس كل علم معرفة؛ فالمعرفة أوسع وأشمل من العلم حيث تشتمل على معارف علميّة وغير علميّة.
2- المعرفة تفيد تمييز العلوم عن بعضها، في حين لا يفيد العلم بذلك.
3- تسمى المعلومات المتراكمة معرفة سواء كانت فكرية أم تجريبية، أمّا إذا تمّ تنسيقها فتسمّى علماً.
4- العلم يكون بالاكتساب أمّا المعرفة فتكون بالإدراك الذي يحصل بواسطة.
5- العلم يتعلق بالإدراك الكلي أو المركب، أمّا المعرفة فهي تتعلق بالإدراك الجزئي أو البسيط

وخلاصة القول في أنَّ المعرفة تتميز بأنها أشمل من العلم، حيث تشتمل على مختلف العلوم والمجالات، والمعلومات، التي توصل إليها الأفراد على مرّ التاريخ، وهناك اختلاف بين المعرفة الماديّة، والمعرفي العلميّة؛ فالمعرفة العلميّة هي التي تصل إلى درجة أعلى من المصداقية وتكون قائمة على الأدلّة والبراهين، أمّا المعرفة المادية فهي العلم نفسه.[15]

(15) . جنات حمزة، 2012، المعرفة وطرق الوصول إليها . . جامعة بابل . غادة الحلايقة، 2018 تعريف العلم والمعرفة https: //mawdoo3,com. كفاية العبادي، 2017الفرق بين العلم والمعرفة. https: //mawdoo3,com. .

هذا ما تمّ التوصل إليه ولم تتناول أيٌّ من الدراسات السابقة دلالة الفعلين " علم " و"عرف "ومواردهما في القرآن الكريم.

خطة البحث:

اشتمل البحث على تمهيد وأربعة مباحث:

التمهيد: العلاقة بين دلالة "علم " و" عرَف"

المبحث الأوّل: الأفعال

المبحث الثاني: المصادر

المبحث الثالث: المشتقات

المبحث الرابع: الجموع

تمهيد

العلاقة بين دلالة " علم " و" عرف "

لمعرفة دلالة الأفعال ينبغي النظر إليها في سياقها الذي وردت فيه، والسياق في اللغة من سوق وأصله سِواق؛ قلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسوق قاله ابن الأثير في النهاية [16]وفي المعجم الوسيط " سياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه " [17]جاء في دلائل الإعجاز[18]" اعلم أنَّ ليس النظم إلّا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تخِلَّ بشيء منها. "

جاء في تفسير المنار: "إنَّ القرآن يفسر بعضه ببعض، وإنَّ أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ: موافقته لما سبق له من القول، واتفاقه مع جملة المعنى وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته[19]. فالعلم نقيض الجهل قاله ابن دريد [20] " والعِلم ضد الجهل، رجل عالم من قوم عُلماء وعالمين وأعلام القوم: ساداتهم. ومعالم الدين: دلائله، وكذلك معالم الطريق، والواحد معْلم والمعلوم: ما أدْركه علمَك. والمعلوم أيضاً: ما كانت لهُ علامة دالّه على جودته ورداءته وأكْثرَه على جودته... ورجل أعْلم وامْرأة عَلْماء: الذي بشفته العليا شق."[21]

---

(16) . (ابن الأثير، 1963، ص424)

وابن الأثير هو العلامة مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الشافعي المعروف بابن الأثير. ولد سنة 554 . من مؤلفاته " النهاية في غريب الحديث والأثر " و"جامع الأصول في أحاديث الرسول " توفي 606 هـ سير أعلام النبلاء 21/ 488.

(17) (إبراهيم مصطفى وآخرون . 1972. ص33)

(18) (الجرجاني، . 1998 . ص7 .)

(19) (محمد رشيد رضا، 1947م، ص22.)

(20) . هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين من أكابر علماء العربية من كتبه: " الجمهرة في اللغة " و" الاشتقاق " توفى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، نزهة الألباء 1 /256.

(21) . (ابن دريد . 1987 ص948.)

وقال الرّاغب " العلمُ إدْراكُ الشيء بحقيقته؛ وذلك ضربان: أحدُهُما إدراك ذات الشيء. والثاني الحُكمُ على الشيء بوجودِ شيء هو مَوْجودٌ له، أو نفي شيء هو منفِيٌ عنه. فالأول هو المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ، نحو﴿ لاَ تَعْلَمُونَهُم اللّه يَعْلَمُهُمْ﴾[22]والثاني المتعدي إلى مفعولين نحو قوله: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾. "[23]

وقد ذكر الفعل " علِم " ضمن الأفعال التي تنصب مفعولين، وهي قسمان، أحدها: أفعال القلوب، والثاني، أفعال التحويل، فأمّا أفعال القلوب فتقسم إلى قسمين، أحدها: ما يدل على اليقين، وهي رأى، وعلم، ووجد، ودرى، وتعلّم، والثاني منهما ما يدل على الرجحان، وهي: خال، وظنّ، وحسِب، وزعم، وعدّ، وحجا، وجعل، وهب.

يقول ابن جني " والثاني منهما: أفعال الشك واليقين مما كان داخلاً على المبتدأ وخبره، فكما لا بدّ للمبتدأ من خبره، فكذلك لا بد للمفعول الأوّل، من الثاني، وتلك لأفعال أفعال الشك واليقين: ظننت . حسِبْتُ . خلْتُ . وزعمْتُ . ووجدْتُ . وعَلِمْتُ، ورأيتُ بمعنًى، تقول..... وعلِمْتُ أبا الحسن عفيفاً "[24].

ونستنتج من قول الرّاغب -"العلمُ إدْراكُ الشيء بحقيقته؛ وذلك ضربان: أحدُهُما إدراك ذات الشيء. والثاني الحُكمُ على الشيء بوجودِ شيء هو مَوْجودٌ له، أو نفي شيء هو منفِيٌ عنه. فالأول هو المتعدي إلى مفعولٍ واحدٍ....والثاني المتعدي إلى مفعولين - أن أحد جزئي العلْم وهو " إدراكُ ذات الشيء " هو الذي ينصب مفعولاً به واحداً، وأن الجزء الثاني وهو " الحُكْمُ على الشيء بوجود شيء هو مَوْجُودٌ له، أو نفي شيء هو منفِيٌ عنه " هو الذي ينصب مفعولين.

بينما يقول بعض العلماء أنَّ "علم" عندما يكون بمعنى " عرَف " فإنّه ينصب مفعولاً به واحداً، ومن هؤلاء سيبويه، قال " وقد يكون علمْتُ بمنزلة عرَفْتُ[25]، وكذلك قال ابن مالك[26]" إذا كان علِمَ بمعنى عرَف تعدّت إلى مفعول واحد، وكذلك قال " علِم "لعرفان لا نصب. "[27]

والمعرفة من العُرف ضدّ النكر، والعرفان خلاف الجهل[28]، وتعرّفْتُ ما عند فلان، مصدره التّعرُّف: تطلُّب الشيء، وعرّفه الأمر: أعلمه إيّاه، وعرّفه به، وسمهُ، وجاء من المصدر " معْرفة "، على غير القياس؛ لفعله الذي هو على وزن " يفْعل "؛ إذ إنَّ أكثره يأتي على وزن " مفْعل.[29]

وفي المقاييس: المعرفة والعرفان من العلم بالشيء، يدل على سكون إليه؛ لأنَّ من أنكر شيئاً توحّش منه ونبأ عنه [30]، وهو عند الزمخشري بمعنى المجازاة قال: لأعْرِفنَّ لك ما صنعت؛ أي لأجازيك به. [31]

وعند الراغب المعرفة إدراك الشيء بتفكُّر وتدبُّر وهو أخفَّ من العلم، قال " المعرفةُ والعِرْفانُ إدْراكُ الشيء بتفكُّر وتَدَبُّر لأثره وهو أخفُّ من العلم ويُضادُّه الإنكار، ويُقال فُلانٌ يعرِفُ الله ولا يُقالُ يَعْلَمُ الله متعدّياً إلى مفعول واحد لمَّا كان معرفةُ البشر لله هي بتدبُّر آثارِه دُونَ إدراك ذاتِه، ويُقالُ اللهُ يعْلمُ كذا ولا يقال يعْرِف كذا، لما كانت

---

(22) . الآية 60 من سورة الأنفال.

(23) . المفردات ص 331، الآية 78 من سورة النحل.

(24) . (ابن جني . 1985، ص107)

(25) . سيبويه، الكتاب 18/1.

(26) . محمد بن عبد الله بن مالك الطّائي الجياني، جمال الدّين، ولد بجيان، 600هـ، ت 672، بغية الوعاة 35/1.

(27) . شرح الكافية الشافية، ج2 /5

(28) .. الجوهري، مرجع سابق، 1400/4.

(29) . (بن القطاع، 1983 ص12)

(30) (ابن فارس، 1993 م، ص 281)

(31) . (الزمخشري، . 1994 م . ص624)

المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصَّل له بتفكُّر، وأصله من عَرَفتُ أي أصبْتُ عَرْفَهُ أي رائحتهُ، أو من أصَبْتُ عرْفَهُ أي خدَّه، والأول هو الذي يتعدى إلى مفعول واحد وليس هو الذي بمعنى أصبْت عرْفهُ أي خدّه، يُقال عَرَفْتُ كذا..."[32].

وقد انتقد السهيلي[33] ذلك القول بشدة _مجيء الفعل علِم بمعنى الفعل عرَف _ قائلاً: " إنَّ الذي يذهب إلى أن عَلِمْتُ بمنزلة عرَفْتُ من أجل أنَّه رآها متعديَّة إلى مفعول واحد كمثل من يقول إنَّ سألت تتعدى إلى غير الآدميين فيقول سألتُ الحائط والدَّابة ويحتجّ بقوله تعالى: " واسْأل القرية " [34]، وإنَّما هذا جهلٌ بالمجاز والحذف[35].

وخلاصة ذلك _ أي عند مقارنة قولي سيبويه وابن مالك، وقولي السهيلي والأصفهاني

- نَجد أنّ الأولين – سيبويه وابن مالك – قالا بتحميل الفعل " علِم " معنى الفعل "عرفَ " بينما لم يقل – السهيلي والأصفهاني _ بذلك وهذا ملخص ما ذهبا إليه:

1- المصدر الذي اشتق منه الفعل "عرَفَ " وهو المعْرِفَة " أخصّ من العلم لأنّها علم يعين الشي منفصلا عمّا سواه.
2- كلُّ معْرِفة علْم، وليس كلّ عِلْم معْرِفة وذلك أنّ لفظ المعرفة يفيد تمييز العلوم عن غيره ولفظ العلم لا يفيد ذلك. المعرفة تُقال فيما يتوصل إليه بتفكر وتدبُّر، وتسْتعْمل فيما تُدْرك آثاره، ولا يدرك ذاته، تقول: عرَفتُ الله، وعرفْتُ الدّار، والعلم يستعمل فيما يُدرك ذاته فلا تقول علِمتُ زيداً وإنّما عرَفْتُ زيداً.
3- المعرفة إدراك جزئي لذلك يقول الإنسان عرَفْتُ الله ولا يقول علِمْتُ الله.
4- المعرفة علم بعين الشي مفصّلاً عمّا سواه، بخلاف " العلم " فإنّه قد يتعلق بالشيء مجملاً.
5- إنَّك إذا قلْتُ: علِمْتُ زيداً، لم يفد المخاطب شيئاً؛ لأنّه ينتظر أن تخبره على أي حال علِمْتُه، فإذا قلْتُ كريماً أو شجاعاً، حصلت له الفائدة، وإذا قلتُ: عرَفْتُ [36]زيداً، استفاد المخاطب أنّك ميزته عن غيره، ولو يبق منتظراً لشيء آخر.
6- لفظ العلم أكمل معنىً من لفظ المعرفة؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى اختاره لنفسه، فوصفها بالعالم و" العليم " و"العلام ".
7- ورد الترادف في الفعلين مرة واحدة، وهي خبر، قال تعالى: (والله خبير بما تعلمون)32، قاله الأصفهاني "الخَبَرُ العِلْمُ بالأشياء المَعْلُومة من جهة الخبر، وخَبَرْتُهُ خَبْراً وخُبْرةً وأخْبَرْتُ، أعْلنْتُ بما حصل لي من الخبر، وقيل الخُبْرة المعَرِفةُ ببواطن الأمر..."[37].والترادف والِرِدْفُ التّتابع، ورِدْفُ المرأةِ عجيزتُها، والتّرادفُ التّتابع، والرّادِف

(32) المفردات في غريب القرآن مرجع سابق . ص 331

(33) . أبو القاسم السهيلي، أبو زيد، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي الأندلسي النحوي، من كتبه " الروض الأنف " و" إدراج الفكر" و" أمالي السهيلي ".

(34) الآية 82 من سورة يوسف.

(35) .(نتائج الفكر في النحو، ص339).

(36) التغابن آية 8

(37). المفردات في غريب القرآن . مرجع سابق ص141.

المتأخِّر، والمردف المتقدِّم الذي أردف غَيْرَهُ...، وارْدَفْتَهُ حملْتَهُ على رِدْف الفرسِ، والرَّادِفُ، مَرْكَبُ الرِّدْفِ، وَدَابةٌ لا تُرَادَفُ ولا تَرْدَفُ، وجاء واحدٌ فأرْدَفهُ آخر. وأرْدَافُ المُلُوك: الذين يخْلُفُونَهُم.[38]

وقد أشار إليه سيبويه بقوله "اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين..... واتفاق اللفظين والمعنى مختلف، قولك وجدْتُ عليه المَوْجِدة، ووجدت إذا أردْتُ وجدان الضالة[39].

8- العلم يقابله في الضّد الجهل، أمّا المعرفة فهي ضد الإنكار والجحود.

وأنا بعد كل ذلك أميل لرأى السهيلي والرّاغب؛ لأن ما قاما بتوضيحه ظاهر وبيّن ومقنع

وفي المباحث التالية سأتناول الفعلين "علم" وعرَف" مرتبين وفقاً لبنيتيهما الصرفية، ودلالتيهما، والعلاقة بينهما. كما سأتناول دلالة المصادر، والجموع، والمشتقات، المتصرفة من الفعلين، والعلاقة بينها.

المبحث الأوّل: الأفعال

سأركز في هذا المبحث على مسألة التحقق من معنى الفعل الذي يراد تعديته وعلى عدم تحميل فعل معنى فعل آخر من غير تدبُر لمعناه؛ فيجب ألا نقول إنَّ" عَلِم "عندما يكون بمعنى "عَرَف" يتعدى إلى مفعول به واحد؛ لأنه لا يكون بمعنى عرف إطلاقاً؛ وذلك لأن العلم ضربان: أحدهما إدراك ذات الشيء، والثاني: الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفيٌّ عنه، والأول هو الذي يتعدى إلى مفعول به واحد، وليس هو الذي بمعنى "عرف" والذي ينصب بدوره مفعولاً به واحداً، وهذه مجموعة من الأمثلة توضح ذلك؛ عن طريق معرفة معانيها ودلالتها ومن ثم إعرابها؛ لمعرفة تعديها إلى مفعولين من عدمه:

قال تعالى: "لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ "[40] دلّ الفعل المضارع تعلمون على الحاضر، أي لا تعلمون الآن عداوتهم، بل الله يعلمهم وهو علام الغيب"[41]. لا: حرف نفي مبني على السكون

(تعلمون) فعل مضارع، والواو فاعل، والجملة في محل نصب صفة ثانية ل (آخرين)، و(هم) مفعول به، الله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة (يعلمهم) يعلم فعل مضارع والفاعل هو والجملة في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب استئنافية و(هم) مفعول به [42] وقال تعالى: (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ)[43]

(لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، (يعلم) فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضمة، (الذين)، اسم موصول في محل رفع فاعل، وجواب (لو) محذوف، والتقدير (لو يعلم الذين كفروا... لما استعجلوا العذاب أو قيام السّاعة.[44]، ودلالته أيضاً منصرفة إلى الحاضر.

و وصُرِّح بالمفعولين في موضع واحد هو قوله تعالى: (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ)[45].

---

(38) . المفردات . ص 193

(39) سيبويه، الكتاب، 24/1

(40) . الآية 60 من سورة الأنفال.

(41) تفسير المنار ص56.

(42) . إعراب القرآن 4 /1821.

(43) الآية 39 من سورة الأنبياء.

(44) . إعراب القرآن 2951/6

(45) . الآية 10 من سورة الممتحنة.

قال تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ)[46]اللام للقسم و(من) اسم موصول مبتدأ، وجملة (اشتراه) صلة الموصول، وجملة ما له في الآخرة من خلاق مبتدأ وخبر، و(من) زائدة في المبتدأ، و(خلاق) للتوكيد، وفي (الآخرة) متعلق بمحذوف حال منه، ولو أُ خِّر عنه لكان صفة له، وهذه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ " من " والجملة كلّها (لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق) في محل نصب سدَّ مسد مفعولي (علِموا) وقال الفراء[47]: إنَّ "من " أداة شرط مبتدأ، واللام في " لمن " موطئة للقسم.[48] وقال (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ).[49]" ودلالة يعرفون هنا هو التكلم بذلك وإن لم يكن معه توطين، لأنّ الاعتراف هو ما كان باللسان [50]. أي يعرفون أنّ البيت الحرام هو القبلة.[51] الذين " اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، " آتيناهم " فعل ماض مبني على السكون، والضمير في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، و" هم " ضمير متصل مبني على السكون الذي حُرِك إلى الضم منعا لالتقاء الساكنين في محل نصب مفعول به أوّل " يعرفونه " يعرفون، فعل مضارع مرفوع علامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ " الذين " والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب استئنافية، والهاء في يعرفونه ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. " كما " الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح و" ما " حرف مصدري مبني على السكون " يعرفون " فعل وفاعل، وما المصدرية والفعل في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير يعرفونه عرفاناً [52] كعرفانهم أبناءهم. وقال تعالى: (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ) [53]، ودلالته التبيين، أي: "تتبين في وجوههم ما ينكره أهل الإيمان بالله من تغيرها؛ لسماعهم بالقرآن.[54] يعني الإنكار يتبين ذلك في وجوههم من الكراهية والعبوس".[55] تعرف، فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله أنت، والجملة جواب إذا لا محل لها من الإعراب، في حرف جر مبني على السكون، وجوه اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلق بتعرف، الذين اسم موصول في محل جر مضاف إليه، كفروا فعل ماض والواو فاعل، والجملة صلة الموصول، المنكر مفعول به للفعل "عرف "منصوب بالفتحة.[56]،

قال تعالى: (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُم)[57] يتعارفون، جملة من فعل وفاعل في محل نصب حال من هم، ويجوز أن يكون منقطعاً فكأنّه قال: فهم يتعارفون.[58]

---

(46) . الآية 102 من سورة البقرة.

(47) .الأمام أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان المعروف بالفراء، ولد سنة 144 هـ وانتقل إلى بغداد، نزهة الألباء 126.

(48) . (الفراء . ص65).

(49) الآية 146 من سورة البقرة.

(50) . أبو هلال العسكري ص 25.

(51) تفسير الطبري ص23.

(52) . ياقوت . إعراب القرآن، مرجع سابق ص 250 . 251.

(53) الآية 72 من سورة الحج

(54) . الطبري ص340.

(55) . (البغوي، . 1977، ص340)

(56) إعراب القرآن ص3079.

(57) الآية 45 من سورة يونس

(58) . (القرطبي، ص214)

ومعنى يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا حين بعثوا من القبور كمعرفتهم في الدنيا.

قال تعالى (عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ)[59]اختلفت القراء في قراءة ذلك؛ فقرأته عامة قراء الأمصار غير الكسائي (عرّف) بتشديد الراء، بمعنى: عرّف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ذلك الحديث الذي فعلته في إفشائها سرّه.. أي غضب من ذلك عليها.[60] مفعول عرّف الأوّل محذوف لدلالة الكلام عليه أي عرفها بعضه، أي بعض ما أطلعه الله عليه، وأعرض عن تعريفها ببعضه [61].

وعند مقارنة تلك الأفعال ببعضها، تتضح لنا الدلالات الآتية:

1- المعرفة تُقال فيما يتوصل إليه بتفكر وتدبُّر، وتسْتعْمل فيما تُدْرك آثاره، ولا يدرك ذاته، تقول: عرَفتُ الله، وعرفْتُ الدّار، والعلم يستعمل فيما يُدرك ذاته فلا تقول علِمتُ زيداً وإنّما عرَفْتُ زيداً.

2- المعرفة إدراك جزئي لذلك يقول الإنسان عرَفْتُ الله ولا يقول علِمْتُ الله.

3- إنَّك إذا قلْتُ: علِمْتُ زيداً، لم يفد المخاطب شيئاً؛ لأنّه ينتظر أن تخبره على أي حال علِمْتُه، فإذا قلْتُ كريماً أو شجاعاً، حصلت له الفائدة، وإذا قلتُ: عرَفْتُ زيداً، استفاد المخاطب أنّك ميزته عن غيره، ولو يبق منتظراً لشيء آخر.

4- التصُرّيح بالمفعولين في موضع واحد؛ دليل على أنّ الفعل " علِم " لا علاقة له بالفعل " عرَف " إذ أنّ النّحاة يستندون في وجود العلاقة بينهما بالدليل نفسه؛ وهو أن الفعل "علم " يتعدى إلى مفعولين؛ ولذا عندما يتعدى إلى واحد فهو بمعنى " عرَف " مع أنّه لم يتعد إلى مفعولين إلا مرة واحدة؛ وهذا ما يدفعني لقبول قول الأصفهاني والسهيلي بعدم تحميل الفعل "علِم " معنى الفعل " عرَف " في جميع أحواله.

المبحث الثاني: المصادر

وهذه أمثلة من المصادر التي ورد فيها لفظا العلم، والمعرفة:

قال تعالى: (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ) [62] ودلالة العلم هنا أهل الكتاب لأنّ العلم في الوجوه والنظائر هو، الجن والإنس، وعالم زمانهم، من لدُن آدم إلى يوم القيامة، ما كان بعد نوح، وأهل الكتاب. والوجوه والنظائر: أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذُكرِت في موضع، نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير كلّ كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه، اذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني.[63] و(ليعلم) الواو عاطفة، واللام حرف تعليل وجر (يعلم) فعل مضارع منصوب ب (أن) مضمرة بعد اللام، وأن والفعل في تأويل مصدر في محل جر باللام وهو معطوف على (ليجعل)، (الذين) اسم موصول في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول الحرفي (أن)[64]، وقوله (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا)[65] والعلم إدراك حقيقة الأشياء[66]

---

(59) الآية 3 من سورة التحريم.

(60) . تفسير الطبري ص560.

(61) . (ابن عاشور، ص560.)

(62) . الآية 54 من سورة الحج.

(63) (البلخي . 2006 . ص7)

(64) . إعراب القرآن 6 / 3060.

(65) الآية 89من سورة الأعراف

(66) معجم مفردات القرآن، ص784

وقوله (فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)[67]، وقوله تعالى: (فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ)[68]. ودلالته هنا الإحسان، جاء في المنار... الواجب عليكم إمّا إمساك المرأة مع المعاشرة بالمعروف، وإمّا تسريحها بإمضاء الطلاق مع الإحسان إليها في المعاملة.[69]

وعند مقارنة مصادر الفعل "علِم " والفعل " عرَف " تتضح لنا الدلالات الآتية:

1- المعرفة علم بعين الشي مفصّلاً عمّا سواه، بخلاف " العلم " فإنّه قد يتعلق بالشيء مجملاً.
2- لفظ العلم أكمل معنىً من لفظ المعرفة؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى اختاره لنفسه، فوصفها بالعالم و" العليم " و"العلام "

المبحث الثالث: المشتقات

وهذه أمثلة مختلفة من المشتقات التي ورد فيها لفظا المعلوم، والمعروف: قال تعالى (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[70]، والعليم واسع المعرفة[71]، والفرق بينه وبين العالم: أن قولنا: عالم دال على معلوم، لأنّه من علِمت وهو متعدٍ: وليس قولنا عليم جارياً على علميّة فهو لا يتعدى وإنّما يفيد أنّه إن صحّ معلوم علمه.[72] وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)[73] والعالم: اسمٌ للفعل وما يحويه من الجواهر والأعراض وهو في الأصل اسمٌ لما يُعْلَمُ به كالطابع والخاتم لما يُطْبَع ويُخْتَمُ به وجُعِلَ بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة، والعالم آلةٌ في الدلالة على صانعه، وأمّا جمعه فلأِن من كلّ نوعٍ من هذه قد يُسمّى عالماً فيقال عالم الإنسان، وعالم الماء، وعالم النّار. [74] قال تعالى: (إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ)[75] وقوله: (قُل لَّا تُقْسِمُوا ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ)[76] ودلالته هنا التعريض بالخطبة؛ لأنّ المعروف في الوجوه والنّظائر ثمانية أوجه هي، التوحيد، اتباع النبي صلى الله عليه وسلّم، القرض، تزيين المرأة نفسها، التعريض بالخطبة، القول الجميل، ما يتيسر للإنسان في العادة، الوعد الحسن.[77]ونظير المعروف "تزيين المرأة نفسها "، " وذلك أن يقول المعروف: أن تزيّن المرأةُ نفسها بعد انقضاء العدة. فذلك قوله في البقرة، للمتوفى عنها زوجها (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ)[78]يعني إذا انقضت العدة (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)[79] يعني أن تتزين وتتشوّف الأزواج."[80]. أيضاً لقول ابن كثير" يقول لوليها لا تسبقني بها يعني: لا تزوجها حتى تعلمني.[81]

---

(67) الآية 229 من سورة البقرة
(68) الآية 178 من سورة البقرة.
(69) . تفسير المنار ص33.
(70) الآية 3 من سورة الحديد
(71) معجم ألفاظ القرآن ص785
(72) . الفروق اللغويّة . العسكري ص88.
(73) الآية 28 من سورة فاطر.
(74) المفردات ص 344.
(75) الآية 235 من سورة البقرة
(76) الآية 53 من سورة النور
(77) . الوجوه والنظائر ص 76
90. الآية 243 من سورة البقرة
91. الآية نفسها والسورة نفسها.
92 . الوجوه والنظائر ص 76.

المبحث الرابع: الجموع

وهذه أمثلة أيضاً على الجموع التي ورد فيها لفظا الأعلام، والأعراف:

قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)[82] والشّق في الشّفة العليا عَلَمٌ، وعَلَمُ الثّوب، ويقال فلانٌ عَلَمٌ أي مشْهورٌ يُشَبّهُ بعلم الجيش.[83]

الأعلام: جمع علم: ما يُهْتَدى به، كالرّاية والجبل، وقال تعالى: "وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ "[84]، وقال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ "، والعالمين: أجناسُ الخلْق[85]، وقيل أراد فضلاء زمانهم الذين يجري كلّ، واحدٍ منهم مجرى كلَّ عالم لما أعطاهم ومكنهم منه،... وأمّا جمعه جمع السّلامة فلكون الناس في جملتهم، والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلبَ حكمه، وقيل إنّما جمع هذا الجمع لأنّه عنى به أصناف الخلائق، والجن والأنس وغيرها[86] ودلالته تنصرف هنا إلى أنّهم علماء الكون.[87]

وقال تعالى (وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ)[88] والأعراف جمع عُرْف وهو: ما ارتفع من الجبل، ويراد به الحاجز بين لجنة والنار. [89]، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه [90]، يعرفون، فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و"واو " الجماعة فاعل، والجملة في محل رفع صفة ل (رجال) [91].

والسؤال الآن هو، هل الفعلان (عمِل) و(عرَف) مترادفان؟ أي هل هما بمعنى واحد كما قال بذلك بعض العلماء؟

خلاصة الإجابة على ذلك هو أنني نظرتُ للمعنى من ناحية سياقيّة، وأصحاب النظريّة السياقيّة يقولون " إنّ المعنى هو استعمال الكلمة في اللغة والدور الذي تؤديه في صحبة غيره ولذلك يكون التعبيران مترادفين في لغةٍ ما، إذا كان يمكن تبادلها في أي جملة في هذه اللغة دون تغيير القيمة الحقيقية لهذه الجملة، وكذا الكلمات المترادفة هي الكلمات التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي، أسماء أو أفعال ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى أو التركيب النّحوي للجملة ".[92]

وكذا نظرت في أقوال المثبتين للترادف، ولكن بشروط هي أن يقصر الترادف على التطابق التام بين المعنيين دون أدنى تفاوت، فليس من الترادف عندهم السيف والصّارم، فالأوّل دلالة على الذات والثاني على الصفة [93].

---

(81) . تفسير ابن كثير ص38

(82) الآية 32 من سورة الشورى

(83) المفردات 344.

(84) . الآية 43 من سورة العنكبوت.

(85) . معجم ألفاظ القرآن الكريم ص 783

(86) المفردات ص344، 345.

(87) . تفسير المنار ص65.

(88) . الآية 46 من سورة الأعراف

(89) معجم ألفاظ القرآن ص 760

(90) القرطبي ص156

(91) . ياقوت، إعراب القرآن، 1594/4.

(92) . (أحمد مختار عمر، 1988، ص224)

(93) (السيوطي، ص405)

وعقدت مقارنة دقيقة بين الفعلين وملت لرأي منكري الترادف ومنهم ابن فارس الذي يقول " قال في تسمية السّيف: المهند، الحسام.. والذي نقوله في هذا إنّ الاسم واحد وهو السّيف، وما بعده من الألقاب صفات... وكذلك الأفعال نحو مضى وذهب وانطلق..... قالوا ففي قعد معنى ليس في جلس، وكذلك القول فيما سواه وبهذا نقول "[94] وضربت مثلاً بذلك فقلتُ: . إنَّك إذا قلْتُ: علِمْتُ زيداً، لم يفد المخاطب شيئاً؛ لأنّه ينتظر أن تخبره على أي حال علِمْتُه، فإذا قلْتُ كريماً أو شجاعاً، حصلت له الفائدة، وإذا قلتُ: عرَفْتُ زيداً، استفاد المخاطب أنّك ميزته عن غيره، ولو يبق منتظراً لشيء آخر.

وكذلك أبو هلال العسكري صاحب كتاب الفروق في اللغة والذي يقول " الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني عن الاسم كله... وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأوّل كان ذلك صواباً

فهذا يدل على أنّ كلّ اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإنّ كلّ واحدٍ منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر وإلّا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه "[95]

ثم ذكر من ضمن الفروق، الفرق بين العلم والمعرفة، وقال " وذلك أن العلم يتعدى إلى مفعولين والمعرفة تتعدى إلى واحد فتصرفهما على هذا الوجه واستعمال أهل اللغة إيّاهما عليه يدل على الفروق بينهما في المعنى؛ وهو أنّ لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلّا بضرب من التخصيص في ذكر المعلوم.[96]

وخلصت من ذلك إلى أن الفعل "علِم " لا يكون بمعنى الفعل " عرَفَ ".

وأمّا موارد الفعلين في القرآن، فقد ورد الفعل "عرَف " سبع عشرة مرة، مرتبة كالآتي:

سورة البقرة، الآيات 89، 146، 273. سورة المائدة، الآية 83.سورة الأنعام، الآية 20

سورة الأعراف، الآيات 46، 48.سورة يوسف، الآيات 58، 62.سورة الحج، الآية 72

سورة المؤمنون، الآية 69.سورة النمل، الآية 93.سورة غافر، الآية 11. سورة محمد، الآية 30. سورة الحجرات، الآية 13. وورد مصدر عَرَفَ في سورة الأعراف الآية 199، وفي سورة المرسلات الآية 1. ولم يرد بصيغة المبالغة.

وأمّا الفعل "علِم " فقد صُرّح بالمفعولين في موضع واحد هو قوله تعالى (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ)[97]. وسدت أن ومعموليها مسد المفعولين في ثمانية مواضع منها قوله تعالى (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ)[98].

وسدّ المصدر المؤول من أن المخففة ومعموليها في خمسة مواضع، نحو قوله تعالى: "عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ"[99]، وعلقت " علم " مع ما النافية في خمسة مواضع، منها قوله تعالى: "ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ"[100]. وعلقت باللام في جواب القسم في سبعة مواضع، نحو قوله تعالى: "وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ

(94) . (ابن فارس، 1993، ص97.)

(95) . (العسكري، 1981، ص13)

(96) . الصفحة نفسها والمرجع نفسه.

(97) . الآية 10 من سورة الممتحنة.

(98) الآية 187 من سورة البقرة. وبقية المواضع في السور البقرة آية 259، 106، ، 107البروج آية66، القصص آية 75، الحج، آية70.

(99) . الآية 30 من سورة المزمل. وبقية المواضع في السور، المزمل، المائدة، الحديد، الجن، الآيات 20، 113، 29، 28على الترتيب.

(100) . الآية 65 من سورة الأنبياء. بقية المواضع في السور، هود، الإسراء، يوسف، الشورى، الآيات 79، 102، 73، 35، على الترتيب.

لَمُحْضَرُونَ "[101]، وعلقت بأي الاستفهامية في ثلاثة مواضع نحو قوله تعالى (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)[102]. وعلقت بمن الاستفهامية في ثلاثة مواضع نحو قوله تعالى (وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ)[103]، وورد لفظ " علْم " مجرّداً من الألف واللام خمساً وأربعين مرةً، وورد مقترناً بالألف واللام، ستاً وعشرين مرةً، وورد الفعل " علِم " تسعَ مراتٍ فقط. ووردت صيغة المبالغة " عليم "، مائة مرة، ووردت "علّام "، أربع مراتٍ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمات.

أما بعد فقد قمت بدراسة آراء العلماء في دلالة الفعلين "علِم" و"عرَف" دراسة عميقة متأنية

وقارنت بين آراء العلماء الذين يقولون بمجيء الفعل "علِم " بمعنى الفعل" عرِف " وبين آراء العلماء الذين لا يقولون بذلك، وقد ملت في بحثي لآراء الآخرين مستندةً بالنتائج الآتية:

1. المصدر الذي اشتق منه الفعل "عرَفَ " وهو المعْرِفَة " أخصّ من العلم لأنّها علم يعين الشي مفصّلاً عمّا سواه.
2. كلُّ معْرِفة علْم، وليس كلّ عِلْم معْرِفة وذلك أنّ لفظ المعرفة يفيد تمييز العلوم عن غيره ولفظ العلم لا يفيد ذلك.
3. المعرفة تُقال فيما يتوصل إليه بتفكر وتدبُّر، وتسْتعْمل فيما تُدْرك آثاره، ولا يدرك ذاته، تقول: عرَفتُ الله، وعرفْتُ الدّار، والعلم يستعمل فيما يُدرك ذاته فلا تقول علِمتُ زيداً وإنّما عرَفْتُ زيداً.
4. المعرفة إدراك جزئي لذلك يقول الإنسان عرَفْتُ الله ولا يقول علِمْتُ الله.
5. المعرفة علم بعين الشي مفصّلاً عمّا سواه، بخلاف " العلم " فإنّه قد يتعلق بالشيء مجملاً.
6. إنَّك إذا قلْتُ: علِمْتُ زيداً، لم يفد المخاطب شيئاً؛ لأنّه ينتظر أن تخبره على أي حال علِمْتُه، فإذا قلْتُ كريماً أو شجاعاً، حصلت له الفائدة، وإذا قلتُ: عرَفْتُ زيداً، استفاد المخاطب أنّك ميزته عن غيره، ولو يبق منتظراً لشيء آخر.
7. لفظ العلم أكمل معنىً من لفظ المعرفة؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى اختاره لنفسه، فوصفها بالعالم و" العليم " و"العلام " وورد لفظ " علْم " مجرّداً من الألف واللام خمساً وأربعين مرةً.
8. ينقسم العلم إلى قسمين: إدراك ذات الشيء، وهذا يتعدى إلى مفعول به واحدٍ، ولا علاقة له بالفعل " عرف " والثاني الحكم عليه.
9. قول الأصفهاني: " اليقينُ من صفة العلم فوق المعْرِفة والدِّراية وأخواتها " دليل أيضا على الفرق بين " علِم "عرَف ".
10. نظير المعروف "تزيين المرأة نفسها " و" ما تيسر للإنسان فعله "
11. مرادف الفعلين " علِم" و" عرَف "، هو، خبر. ومرادف "علِم" وحده، حسَّ وشعر والظن والعقل واليقين. ومرادف "عرَف " وحده، ذكر وسأل.
12. الإعلام يختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم يختصّ بما يكون بتكرير وتكثير.

---

(101) . الآية 158 من سورة الصافات، وبقية المواضع في السور الأنعام، التوبة، ياسين، المنافقون، العاديات، البقرة، الآيات، 33، 42، 16، 1، 9، 102 على الترتيب.

(102) . الآية 227 من سورة الشعراء، وبقية المواضع في سورتي طه، والكهف، الآية 71 و12 على الترتيب.

(103) . الآية 42 من سورة الرعد، وبقية المواضع في سورتي القمر، والملك، الآيات 26 و29 على الترتيب.

13. لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلّا بضرب من التخصيص في ذكر المعلوم.
14. ورد الفعل " علم "مقترناً بالألف واللام، ستاً وعشرين مرةً.

وورد الفعل " علِم " مجرداً منها تسعَ مراتٍ فقط. ووردت صيغة المبالغة " عليم "، مائة مرة

ووردت "علّام "، أربع مراتٍ. وصُرّح بالمفعولين في موضع واحد؛ وهذا دليل على أنّ الفعل " علِم " لا علاقة له بالفعل " عرَف " إذ أنّ النّحاة يستندون في وجود العلاقة بينهما بالدليل نفسه؛ وهو أن الفعل "علم " يتعدى إلى مفعولين؛ ولذا عندما يتعدى إلى واحد فهو بمعنى " عرَف " مع أنّه لم يتعد إلى مفعولين إلا مرة واحدة. وسدت أن ومعموليها مسد المفعولين في ثمانية مواضع، وسدّ المصدر المؤول من أن المخففة ومعموليها في خمسة مواضع، وعلقت " علم " مع ما النافية في خمسة مواضع، وعلقت باللام في جواب القسم في سبعة مواضع، وعلقت بأي الاستفهامية في ثلاثة مواضع، وعلقت بمن الاستفهامية في ثلاثة مواضع. وورد الفعل عَرَّف سبع عشرة مرة، مرتبة، كالآتي: سورة البقرة، الآيات 89، 146، 273. سورة المائدة، الآية 83 سورة الأنعام، الآية 20سورة الأعراف، الآيات 46، 48. سورة يوسف، الآيات 58، 62.سورة الحج، الآية 72. سورة المؤمنون، الآية 69. سورة النمل، الآية 93. سورة غافر، الآية 11. سورة محمد، الآية 30. سورة الحجرات، الآية 13. وورد مصدر عَرَفَ في سورة الأعراف الآية 199، وفي سورة المرسلات الآية 1. ولم يرد بصيغة المبالغة.

التوصيات: البحث في بقية أفعال القلوب، والفروق بينها ودلالاتها.

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. ابراهيم مصطفى . 1972المعجم الوسيط . أحمد حسن الزيات . حامد عبد القادر. محمد علي النجار. ط2 . دار الدعوة.
2. ابن الأثير مجد الدين مبارك الجزري، 1963النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق . طاهر أحمد الراوي . محمود محمد الطناجي . ط1، دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي.
3. ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، 1983الأفعال، عالم الكتب، بيروت
4. ابن جني . 1985 اللمع في العربية، تحقيق حامد المؤمن . ط2 . عالم الكتب . مكتبة النهضة العربية .
5. ابن جني . 2000سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد حسن إسماعيل، تحقيق أحمد رشدي، ط1، دار الكتب العلمية . بيروت .
6. ابن جني . أبو الفتح عثمان، 2006الخصائص . عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع .
7. ابن دريد، 1987جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي . ط1دار العلم للملايين، بيروت
8. ابن عاشوراء . التحرير والتنوير.. دار شحيون، دت، دط، المكتبة الإسلامية.
9. ابن فارس، أحمد، 1993، الصاحبي في فقه اللغة العربية، بيروت، ط1.
10. ابن فارس، أحمد، 1993معجم مقاييس اللغة . تحقيق عبد السلام محمد هارون ط1 .
11. أحمد مختار عمر، 1988علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، ط2.
12. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيّد كيلاني . دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع د.ت . د.ط.

13. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، 1997، معالم التنزيل في تفسير القرآن، 510 هـ حققه محمد عبد الله، ط4، دار طيبة للنشر.
14. البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المكتبة الشاملة
15. البلخي، مقاتل بن سليمان، 2006الوجوه والنظائر في القرآن . . تحقيق خاتم صالح الضامن . مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.
16. جمال الدين، أبي الحسن علي بن يوسف، 1950إ نباه الرواة على إنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة.
17. الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، 1975 . تقديم عبد الله العلايلي . ط1 . دار الحضارة العربية . بيروت .
18. الذهبي . شمس الدين بن أحمد بن عثمان، 1996 سير أعلام النبلاء . تحقيق خيري سعيد . ط11، مؤسسة الرسالة .
19. الزمخشري . 1994أساس البلاغة . ط1 . دار الفكر. بيروت . لبنان .
20. السهيلي، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، 1984نتائج الفكر في النحو، (508- 581)، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، ، ط2، دار الاعتصام.
21. سيبويه، علي بن عثمان بن قنبر، 1977الكتاب . تحقيق عبد السلام محمد هارون . المكتبة المصرية . القاهرة .
22. السيوطي، المزهر في علوم العربية وأنواعها، بيروت، المكتبة العصرية، ، مجموعة من الأساتذة
23. السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن، الأشباه والنظائر في النحو . تحقيق غازي مختار طليمات . ط1. دار الكتب العلميّة.
24. الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع لبيان عن تأويل آي القرآن . تحقيق بشار عواد معروف . عصام فارس . مؤسسة الرسالة.
25. عبد القاهر الجرجاني، 1998، دلائل الإعجاز. تحقيق محمد رشيد رضا . بيروت .
26. العسكري، أبو هلال، 1981، الفروق في اللغة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط1.
27. الفاكهي، جمال الدين بن عبدالله بن أحمد، مجيب النداء إلى شرح قطر الندى، تحقيق إبراهيم جميل ط1 مكتبة المتنبي.
28. الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد الفراء . معاني القرآن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق أحمد يوسف تجاني / محمد علي النجار / عبد الفتاح اسماعيل شلبي.
29. محمد بن عبد الله بن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق . عبد المنعم هريدي، ط1جامعة أم القرى.
30. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين، 1992، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تحقيق، محمد علي النجار، ط3، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
31. محمد رشيد رضا، 1947، تفسير القرآن الحكيم . ج1 . ط2 .
32. محمد سليمان الياقوت، إعراب القرآن، كليّة الآداب جامعة طنطا، دار المعرفة الجامعية.